أ.د. علي الشبل | محاضرة بعنوان "صفة حج النبي ﷺ"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا حمدا الشكر له سبحانه شكرا شكرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله عبده المصطفى - 00:00:01

ونبيه المجتبى العبد لا يعبد الرسول لا يكذب اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذب عنهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا - 00:00:40

اما بعد ايها الجمع الكريم اذا طلعت شمس النهار فانها امارة تسليمي عليكم فسلموا كلام من الرحمن في كل ساعة وروح وريحان وجنات وانعم غربت شمس هذا اليوم واستقبلنا بليلته - 00:01:03

يوما اخر سلام الله عليكم جميعا ورحمته وبركاته حجة النبي صلى الله عليه وسلم حجة فريدة حجة وبعد الهجرة وحيدة ودعا فيها الناس وقال في مواسم الحج ومشاهده ايها الناس - 00:01:29

ولتأخذوا عني مناسككم فاني والله لا ادري فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا وقال فيها في يوم عرفة ثم في خطبته في يوم النحر ثم في خطبته في يوم القر - 00:01:57

ايها الناس لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهر كم هذا في بلدكم هذا الا فليبلغ الشاهد الغائب - 00:02:19

ورب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه سميت حجته تلك بحجة الوداع وفيها انزل الله عليه في يوم عرفة الاية من المائدة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - 00:02:40

ورضيت لكم الاسلام دينا مات بعدها بنحو بضع وثمانين ريال ليلة من مرجعه من حجته عليه الصلاة والسلام فهي حجة الوداع حجته عليه الصلاة والسلام هي النبراس وهي الاسوة وهي القدوة لمن اراد ان يكون حجه تاما - 00:03:04

وحجه صحيحا لا بل وحجه مقبولا وهذه دموع حجيج بيت الله ووافد حرم الله يمموا تجاه كعبة الله وبيته الحرام في هذا المقام وفي هذا الصدد ما احسن الحديث عن حجته صلى الله عليه وسلم - 00:03:33

واسمحوا لي في هذه العجالة فان المقام لا يتسع الى بسط ولا الى كثير من التطويل ولكني امر على مراحل في سيرته ورحلته عليه الصلاة والسلام في حجته نتأسى بها - 00:04:02

نتعلمها فإن الحج المبرور الذي قبله الله من عبده واعاده بذنب مغفور وسعي مشكور وبذنوب قد محيت ونقيت ولدته امه اجتمع على شرائط اربع اولها ان يكون الحج لله مخلصا - 00:04:22

لاحظ فيه لاحد غيره ثانيها ان يكون الحج على وفق ما سنه وشرعه نبيه وخليله محمد صلى الله عليه وسلم وثالثها ان يسلم حجك من الرفث بانواعه ورابعها ان يسلم حجك من الفسوق - 00:04:47

اذا اجتمعت هذه الشرائط الاربع ابشر بوعده عليه الصلاة والسلام المخرج في الصحيحين من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم لما فرض الحج في العام التاسع - 00:05:09

هل اقام الصديق يحج بالناس عنه اشارة الى اهلية ابي بكر للخلافة ولان لا يحج وقد حج المشركون فاعلنوا في الحج مظاهر ومألوفات وعوائد شركهم ثم اردفه بعلي وابا هريرة رضي الله عنهما يعيلان في الموسم - 00:05:34

الا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ويقرأون على الناس صدرا من سورة براءة تسامع الناس في حجته فاما

المدينة منهم خلق كثير كما يأتي في حديث جابر - 00:06:01
خرج عليه الصلاة والسلام من المدينة لست بقين من ذي القعدة اي في الرابع والعشرين من ذي القعدة صلى بها الظهر في مسجده اربع ركعات وخرج فصلى العصر بذي الحليفة - 00:06:20
ركعتين لانه شرع في سفرة حجته وصلى بها المغرب والعشاء جمعا وقصرا وبات تلك الليلة وطاف على نسائه كلهن واغتسل وتجرد من ثيابه وطيبته امكم عائشة رضي الله عنها بمسك - 00:06:38
حتى ان المسك لا يرى في مفرق شعره ترى وبيسه ولمعانه بعد ما دخل في النسك صلى الظهر بذي الحليفة يسمى اليوم بابيار علي وعلي المنسوبة اليه الابيار هو امير من امرائي - 00:07:04
كردفان في شرق في غربي السودان وسع هذه الابار حفرها قاصدي مكة من الحجاج والعمار وهي ذي الحليفة وهي ابعد المواقيت الخمسة عن الحرم يبتعد عنه عشر مراحل اربعمائة كيلو متر - 00:07:24
صلى بهم صلاة الظهر وجمع معه العصر ثم اهل بعد ما صلى هل اي اعلن احرامه بالحج هل بالتوحيد قائلا لبيك حجا لبيك اللهم لبيك ثم لما خرج من موضع صلاته الذي بني فيه المسجد اليوم - 00:07:45
كان عند الشجرة وضع رجله في الغرز ارتفعت به وقامت به دابته القصوى اهل مرة ثانية بالتوحيد ثم لما مضى وعلا على البيداء وهي الضفة المرتفعة على وادي العقيق من يمينه - 00:08:06
هلا مرة ثالثة لما كرر الاهلال ثلاث مرات ليعقله الناس عنه ويسمعوه ويفهموه منه وهم جم غفير قال جابر رضي الله عنه ينظر ايمن منه مد البصر واشأم منه مد البصر - 00:08:24
وبين يديه امامه مد البصر من ورائه الناس مد البصر كلهم يريد ان يأتم ان يتأسى ويقتدي عليه الصلاة والسلام وفي حجته وفي حديث عطاء بن السائب بن يزيد بن السكن - 00:08:46
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل وقال احرم من هذا الوادي المبارك وادي العقيق وامرني ان امر اصحابي ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية لبيك اللهم لبيك - 00:09:04
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فامتثلوا رضي الله عنهم ورفعوا اصواتهم فما جاوز البيداء الا وقد بحت اصواتهم من رفعها بهذه التلبية - 00:09:22
ولم يلبوا تلبية جماعية كما نسمعه من بعض الناس اليوم حتى غدت التلبية ومثلها التهليلات والتكبيرات في العيد كأنها اهازيج او اناشيد او شيلة من الشيلات وجد سبب ذلك على عهده ولم يفعله صلى الله عليه وسلم. كل يلبي وحده - 00:09:41
يرفع الرجال اصواتهم بها وتسر النساء تلبية بقدر ما تسمع جارتها تجرد من ثيابه فلبس الازار والرداء نظيفين يستحب ان يكون ابيظين غير معطرين تطيب في بدنه ولم يطيب ملابس احرامه - 00:10:05
في ذلك الموقف نفست اسماء بنت عميس ابنها محمد ابن ابي بكر فبعثت ابا بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله ماذا تصنع قال مره فلتستثثر تتحفظ ولتغتسل ولتلبي - 00:10:30
دل على ان المرأة في عذرها في حيض او نفاس لا يمنعها ذلك من احرامها لان المرأة في عذرها انما هي ممنوعة من شيء واحد وهو طوافها بالبيت وما دون ذلك من سائر اعمال الحج والعمرة - 00:10:51
يفعلها غير محرجة في ذلك مضى يمشي صلى الله عليه وسلم وقد لبد رأسه بالخطم اي شعره بان لا ينتشر ما على مرتفع الا كبر الله ولا هبط منخفضا واديا الا سبح الله - 00:11:11
كبر الله لان الله اكبر من كل كبير وسبح الله في كل منخفض تنزيها لله عن كل عيب ونقص وخفض لا يليق به مضى يمشي عشرة ايام وهو على هذه الحال والناس معه - 00:11:37
يقضي في اليوم مرحلة اربعين كيلا لم يشق على من معه صلى الله عليه وسلم في طريقه وقعت امور بهذا بهذين الامرين الذي الذين لهما علاقة بالنسك في الطريق مر على واد افيح - 00:11:58

واسع هو من اكبر اودية تهامة لم يزل على ذلك وهو وادي قديد يسمونه اهلها وادي قديد ترقيق القاف قال عليه الصلاة والسلام اي واد هذا قالوا هذا وادي قديد يا رسول الله - 00:12:20

قال صلى الله عليه وسلم فكأني انظر الى صالح وشعيب وهود عليهم الصلاة والسلام على اجمل عمر يأمون هذا البيت اي قاصدين بيت الله معظمين الله بهذا النسك في طريقه - 00:12:40

حتى اصحابه الذين اهلوا بالحج اي مفردين له او اهلوا بالحج مع العمرة قارنين بينهما ولم يسوقوا الهدي حثهم ان يجعلوها عمرة احرم الناس معه بالانساك الثلاثة المجمع عليها كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها - 00:13:04

قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الحج فمنا من اهل بعمرة اي متمتعا بها الى الحج ومنا من اهل بالحج وهم اكثر الصحابة ومنا من اهل بحج وعمرة - 00:13:30

وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلة معه في الطريق قبل مكة بليلة عرس في مكان في واد يسمى سرف وهو معروف الان بعد تجاوز التفتيش وحجز السيارات في طريق المدينة - 00:13:48

ذلك الوادي الذي عليه كبريان هو وادي سرف عرس فيه صلى الله عليه وسلم قبل مكة بنحو بضع وعشرين كيلا دخل على عائشة امكم ام المؤمنين رضي الله عنها وجدها تبكي - 00:14:11

قال ما يبكيك يا عائش؟ قالت يا رسول الله اني لا اصلي. قال انا فزت فاشارت برأسها اي نعم وقال صلى الله عليه وسلم لها اصنعي ما يصنعه الحاج غير الا تطوفي بالبيت - 00:14:28

مضى عليه الصلاة والسلام فبات ليلة الرابع من ذي الحجة في ذي طوى عند بئرها فلما اصبح اغتسل كان اشعث اخبر عشرة ايام لم يغتسل وفيه ان المحرم يغتسل ولا يضر ذلك احرامه - 00:14:48

ثم دخل مكة من اعلاها من ريع الحجون دخلها ضحى يوم الرابع من ذي الحجة فاول ما بدأ في البيت بالطواف اذ طبع عليه الصلاة والسلام وبدأ بالحجر الاسود فاستلمه وقبله - 00:15:14

ووضع خده وجبينه عليه كالساجد عليه ومن سنته انه لمسه بيده واشار اليه وسيأتينا في طواف الافاضة انه لمسه بمحجن وقبل المحجن وهو على راحلته هذه ست سنن ثبتت منه صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود - 00:15:36

وهو اشرف اركان البيت وكل البيت شريف عتيق خاف بالبيت سبعة اشواط مبتدئا من الحجر الاسود قائلا بسم الله والله اكبر وروي عنه من غير وجه انه قال في بدء طوافه اللهم ايمانا بك - 00:16:04

تصديقا بكتابك واتباعا لسنة نبيك خاف عليه الصلاة والسلام وشرع لامته الرمل في الاطواف الثلاثة الاولى وهو الإسراع بالمشي مع مقاربة الخطى وليس الرمل هز للكتفين او رقص كما نراه من بعض الناس - 00:16:26

بين الركنين اليمانيين لما اقبل على الركن اليماني استلمه بيده. استلاما من غير تكبير ومن غير اشارة ومن غير تقبيل وحفظ عنه بين الركنين هذا الدعاء العظيم الذي هو اجمع دعاء جاء في القرآن - 00:16:48

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اتم اشواطه السبع وتقدم وقرأ قول الله جل وعلا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى خلف المقام مقام ابراهيم وهو الحجر الذي كان يرتفع عليه لرفع - 00:17:07

لرفع حجارة البيت وجدرانه صلى ركعتين متزوجا فيهما رأى في الاولى بعد الفاتحة بقل يا ايها الكافرون وقرأ في الركعة الثانية بعد الفاتحة بقل هو الله احد فرغ من صلاته - 00:17:29

رجع مرة اخرى الى الحجر فاستلمه استلاما من غير تقبيل ومن غير تكبير ثم خرج الى الصفا من بابه الصفا اقرب الجبال الى الكعبة وقرأ قول الله جل وعلا من سورة البقرة - 00:17:48

ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به وقد بدأ الله بذكر الصفا ورقى على الصفا عليه الصلاة والسلام لم يبلغ منتهاه وانما بلغ الى مستوى رأى فيه - 00:18:06

الكعبة فاستقبلها رافعا يديه فكبر ثلاثا وهلل ووحد الله وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء

قدير لا اله الا الله وحده - 00:18:24
انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب والمشركين وحده ثم دعا ربه دعاء طويلا ثم اعاد الذكر مرة ثانية لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله - 00:18:44
الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب والمشركين وحده ثم دعا مرة ثانية. ثم كرر هذا الذكر ثالثا ثم نزل فلما صبت قدماه في بطن الوادي سعى سعيا شديدا - 00:19:02
ثم لما رقى اي عن بطن الوادي مشى اي لم يسعى ولم يركظ ولم يهرول مشى حتى بلغ المروة فرق عليها حتى رأى البيت فرفع يديه وكبر ثلاثا الله اكبر. الله اكبر الله اكبر. لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء - 00:19:19
قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب والمشركين وحده ودعا بعده فعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اتم صلى الله عليه وسلم سبعة اشواط - 00:19:44
ابتدأ بالصفا وانتهى بالمروة فلما فرغ وقف خطيبا على المروة وهذا الموضع الثالث في الطريق حثهم على ان يجعلوها عمرة كل من لم يسق الهدي وفي سرف حثهم عليها ثانيا - 00:20:04
مكفرا عليهم في هذا الموقف للمرة الثالثة خطب الناس قال ايها الناس من لم يكن منكم ساق الهدي فليجعلها عمرة وليقصر شعره وقال سراقة ابن مالك يا رسول الله فلنا خاصة ام لابد الابد - 00:20:23
قال لا بل لابد ابد وكذا قال لابي ذر سألوه عن الحل قال الحل كله خرجوا يريدون ماذا الحج وجعلهم يجعلونها عمرة وكانوا في الجاهلية يعتقدون ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور - 00:20:47
وخالف النبي المشركين بذلك وكانوا يقولون في الجاهلية اذا برأ الدبر وعفى الاثر وانسلخ سفره فقد حلت العمرة لمن اعتمر وابطلها عليه الصلاة والسلام فحلوا كل من لم يكن ساق الهدي محرما بعمرة - 00:21:09
متمتعا بها الى الحج يحرم اه يحل محرما بحج وحده مفردا يحل مفردا بحج مع عمرة قارنا ولم يسق الهدي. ايضا يحل امتثل الناس وقصروا لم لم يحلقوا رؤوسهم؟ ليبقى - 00:21:32
شيء من الشعر لمتى يوم النحر لحجهم دخل ذلك اليوم وقد نزل بالابطح ضرب له فباؤه بالابطح والناس حوله كان يصلي في مكانه ينصب بين يديه عنزة يصلي في مكانه لا يذهب الى الكعبة - 00:21:55
دل على ان مكة كلها حرام دخل على حفصة ام المؤمنين يوم الرابع من ذي الحجة قالت يا رسول الله امرت الناس ان يحلوا ولم لم تحلل انت؟ فقال يا حفصة اني لبثت رأسي - 00:22:18
واني لا احلق شعري حتى يبلغ هدي محله في هذا امرني ربي لان الله يقول ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله ما محل الهدي؟ محلان زماني ومكاني اما الزماني فيوم النحر - 00:22:39
الى غروب شمس اخر ايام التشريق واما المكاني فالحرم حجاج مكة ومنى كلها طريق ومن حر قوله صلى الله عليه وسلم اخذ في موقعه وفي مكانه اربعة ايام قدم عليه علي رضي الله عنه - 00:23:00
سائقا بدنه وقد كان البدن التي ساقها النبي في مجموعها مئة بعضها جاء بها معه من المدينة. واكثرها قدم بها علي معه من اين؟ من اليمن دخل علي على فاطمة ام المؤمنين - 00:23:22
وجدها قد حلت وتزينت وتعطرت فانكر ذلك منها قالت امرني بذلك ابي قال علي رضي الله عنه وعن فاطمة فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة - 00:23:39
فاخبرته قال بما اهللت انت يا علي قلت اهللت انا بما اهللت به انت يا رسول الله وهو المسمى عند العلماء بالاهلال والاحرام المبهم ما حدد اي نسك وعليه اكثر العوام اليوم - 00:23:58
لا يعرفون لا تمتع ولا قيران ولا افراد يصح هلالهم نعم يصح وقال اهللت بما اهللت عليه انت يا رسول الله قال فاقم حتى نحل سويا يوم النحر حتى اذا جاء يوم الثامن - 00:24:15

يوم التروية امرهم صلى الله عليه وسلم امر كل من حل من احرامه متمتعا كان او مفردا او قارن لم يسق الهدي فاحرموا من اماكنهم في مكة وخرجوا معه ضحى - 00:24:35

يوم الثامن يوم التروية الى منى محرمين مهلين لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك النبي صلى الله عليه وسلم ما زال مقيما على احرامه منذ الرابع والعشرين من ذي القعدة - 00:24:55

الى يوم النحر ستاش يوم واصحابه خرجوا معه كلهم خرجوا معه وقد حلوا حتى ان جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى عرفة ومذاكيرنا تقطر منيا اي لقرب عهدهم من وطأ اهليهم - 00:25:13

بلغ النبي صلى الله عليه وسلم منى ضحى يوم الثامن قال له ابن ابي اوفى وكان المسؤول عن رحله الا نضرب لك خباء؟ قال لا منى مناخ من سبق فهداه الله ووفقه - 00:25:37

وكان منزله قرب مسجد الخيف هذا المسجد الذي روي انه موضع الخيف انه حج فيه وادركه سبعون نبيا جعل المهاجرين عن يمينه والانصار عن يساره والناس من ورائهم تمييزا لهذين الحيين وتفضيلا لهم - 00:25:53

صلى صلاة الظهر يوم الثامن بوقتها ركعتين من غير جمع ولا من غير جمع لها مع العصر والعصر في وقتها ركعتين والمغرب في وقتها ثلاثا والعشاء في وقتها ركعتين وبات تلك الليلة - 00:26:15

ليلة التاسع صلى الفجر في وقتها لما طلع الصبح دل على ان المسافر اذا اقام في البلد الافضل في حقه القصر دون الجمع طلعت الشمس يوم التاسع والناس يرقبون ما يصنع نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:26:35

وركب راحلته القسوة وخرج يريد عرفة والناس معه روى الشيخان من حديث انس رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة من منى فمنا المهلل - 00:26:57

لا اله الا الله ومنا المكبر الله اكبر ومنا الملبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ملازم تلبيته سمعهم يلبون لبيك حقا حقا تعبدا ورقة لبيك ذا الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة. لبيك لبيك اله الحق لبيك - 00:27:17

ويلبون لبيك وسعديك والخير كله في يديك والرغباء اليك والعمل. وهو يقرهم على ذلك لانها كلها تدل على توحيد الله حيث اهل لله بالتوحيد المشركون تلبيتهم شركية لبيك اللهم لبيك - 00:27:42

لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك حتى في التلبية مشركون ابدانا الله اهل الاسلام واهل الايمان واهل التوحيد بتلبية التوحيد واهلالا بالتوحيد مضى يمشي والناس معه - 00:28:02

حتى اتى المزدلفة واذا قريش واقفة المزدلفة فتجاوزهم النبي صلى الله عليه وسلم ووجه تلقاء القاء عرفة وكانوا يقولون ما لهذا الاحمس لان من بدع قريش التي ابتدعوها في الحج انهم الحمس لا يخرجون - 00:28:21

عن الحرم في وقوفهم ولا يكونون مع الناس في عرفة وهذا ما نهى الله نبيه عنه واعاد به الحج على سنن انبياء الله ورسله قال الله جل وعلا ثم افيضوا من حيث افاض الناس - 00:28:48

ابطالا لعادة المشركين من اهل مكة وقال جل وعلا فاذا افظتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعل الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين مضى يمشي صلى الله عليه وسلم - 00:29:07

حتى وجد ابن ابي اوفى قد وضع له قبة صغيرة من ادم فنزلها ضحى ذلك اليوم يوم التاسع واستراح فيها حتى اذا كادت الشمس ان تزير خرج صلى الله عليه وسلم - 00:29:26

ورحلت له القسوة فاتى بطن الوادي وادي عرنة فخطب الناس خطبته العظيمة خطبة يوم عرفة حطبهم في بطن الوادي لانه الين لهم في جلوسهم ومعه الجم الغفير على مئة الف - 00:29:46

فتح الله مسامعهم حتى سمعوا خطبته اية من الله لرسوله ذكر فيها مواثيق حقوق الانسان التي يتشدق بها من الشرق والغرب اليوم سبقهم بها محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم - 00:30:08

قبل مئين من السنين بين للناس حق الله عليهم وبين للناس احكام مناسكهم واوصاهم بنسائهم ومن تحت ايديهم خيرا وعظم فيهم

شأن الصلاة ابطل عوائد الجاهلية رباهم ودماءهم وهياطهم ابطله ووضعه تحت قدمه الشريفة - 00:30:26
قال في اخر خطبته ايها الناس انكم غدا عني مسؤولون يعني يوم القيامة فما انتم قائلون قالوا نشهد انك بلغت واديت ونصحت بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح لهذه الامة صلى الله عليه وسلم - 00:30:56
فرفع السبابة الى السماء اللهم فاشهد اللهم فاشهد. اللهم فاشهد استدلالا على علو الله بذاته على خلقه واستشهادا بالله على خلقه انه بلغ بلغهم رسالة ربه صلى الله عليه وسلم - 00:31:19
فرغ من خطبته وكان اليوم يوم جمعة لم يصلها صلاة جمعة كان حاجا والحاج في عرفة وفي منى غير مستوطنين. فلا تجب عليهم جمعة ولا عيد صلى بهم حيث امر بلالا فاذن - 00:31:39
ثم امره فاقام فصلى الظهر ركعتين ثم امره فاقام فصلى العصر ركعتين ولم يجهر فيهما بالقراءة وهي سنة للحجاج في عرفة ان يجمعوا ويقصروا سواء كانوا من اهل مكة او من غيرهم لانه حج مع النبي اهل مكة - 00:32:00
ولم يأمرهم بان يتموا فرغ من صلاته فركب ناقته القصوى واتى عرفة وقف عند الصخرة وحبل المشاة بين يديه قال وقفت ها هنا وعرفت كلها موقف تقفوا في رحالكم وارفعوا عن بطن عرنة - 00:32:23
رفع يديه الى صدره مستقبل القبلة يدعو ربه اليه يتضرع اليه منكسرا بين يدي ربه سبحانه وتعالى يظهر لله العبودية والفاقة والدعاء اجل مظاهر العبادة وهو القائل خير الدعاء دعاء يوم عرفة - 00:32:46
وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في موقفه ذلك وهو واقف بعرفة مستقبل القبلة يدعو - 00:33:11
يبتهل الشمس فوق رأسه حارة والزمان زمان حر يا من تؤخر حجك حتى يبرد الوقت يخف الزحام حتى تمضي بك السنون انتبه ولك في رسول الله اسوة حسنة مظهر لله الفاقة والحاجة - 00:33:27
رافعا الى ربه اكف الضراعة رافعا يديه الى صدره هكذا كاستطعام المسكين يعلمنا توحيد الله بفعله. كما علمناه بقوله وهديه ودله عليه الصلاة والسلام حصل في موقفه ذلك وهو واقف بعرفة - 00:33:52
منها انهم شكوا هل كان النبي صلى الله عليه وسلم صائما او مفطرا وجه ذلك انه الذي حث الناس على صيام يوم عرفة لكنه في حجته تداولوا ذلك فارسلت اليه - 00:34:11
ام الفضل ابن ابن العباس وهي لبابة بنت الحارثة الهلالية اخت ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنهم ارسلت اليه بقدح فيه لبن مع رسولها فجاء الى النبي وهو واقف وقال - 00:34:30
من ام الفضل؟ فقال نعم فاخذ القدح ثم رفعه يراه الناس ثم سمى بالله وشرب فعرف الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك اليوم ماذا مفطرا لم يكن صائما - 00:34:50
لان الفطر للحاج اعون عليه اعون له على القيام والقنوط والدعاء والضراعة في موقفه ذلك حصل موقف اخر اتاه اناس من اهل نجد يسألونه عن الحج وهو واقف يدعو افتى من يستفتيه - 00:35:05
واجاب سؤال من يسأله سألوه عن الوقوف بعرفة كما روى احمد وغيره وقال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة في رواية الحج حج عرفة. فمن ادرك عرفة فقد ادرك في موقفه ذلك حصل امر ثالث - 00:35:28
وهو في رجل وقصته راحلته سقط من على راحلته على عنقه فاندقت عنقه فمات فسئل عنه صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الصحيحين في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال عليه الصلاة والسلام كفنوه في ثوبيه - 00:35:47
ولا تخمد رأسه ولا تحنطوه ولا تمسوه طيبا فانه يبعث يوم القيامة ملبيا نسأل الله حسن الخاتمة وحسن المنقلب ونعوذ به من سوءهما ما زال واقفا حتى غربت الشمس واستحكم غروبها وذهبت الحمرة قليلا - 00:36:09
ايهما ايسر عليه وعلى الناس؟ يدفع من عرفة قبل غروب الشمس ام بعدها ما في انوار ولا في اظاءات ولا في طرق مرصوفة يا اخواني قطعا ان ان الارفق ان يدفع من عرفة قبل - 00:36:36

غروب الشمس ومع ذلك خالف المشركين فماذا؟ فانتظر حتى غربت الشمس واستحكم غروبها وذهبت الصفرة قليلا الحمرة التي معها لم يصلي بهم صلاة المغرب والعشاء في عرفة والناس ينظرون ماذا يفعل - 00:36:53
لانه الذي قال لهم في مشاهد الحج ايها الناس ايها الناس فلتأخذوا عني مناسككم فاني والله لا ادري فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا اللهم صلي وسلم عليه مضى يمشي - 00:37:15
اذا مع الناس وتدافعوا فاشار بيده ايها الناس السكينة السكينة فليس البر بالايظاع ليس البر بالعجلة ويشد راحلته حتى ان رأسها ليصيب مورك قدمه حتى ما تؤذي وتدفع من امامها. فاذا وجد لها فرصة نص لها - 00:37:33
ارخى لها لانها في اصعاد مضى يمشي ومعه اصحابه واردف وراءه اسامة بن زيد الحب ابن الحب رضي الله عنهما في الطريق وقف وذهب يا فبال وتوضأ وضوءا خفيفا. فلما اقبل - 00:37:55
قال له بلال الصلاة يا رسول الله لانه يعلم من شأن نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي الصلاة في اول وقتها فاجابه عليه الصلاة والسلام بقوله الصلاة امامك تقصد ان يصلي في المزدلفة لم - 00:38:16
لانها حرم والصلاة فيها مضاعفة وتيسيرا على المسلمين واول ما فعل لما وصل المزدلفة ان صلى. لم يجمع حصى ولم يشتغل بذلك وبلغ المزدلفة في اولها واول ما نزل امر بلال فاذن - 00:38:33
مباشرة ثم امره فاقام وقد نزل الناس فصلى بهم المغرب ثلاث ركعات ثم امره فاقام فصلى العشاء ركعتين جمعا وقصرا. لم يسبح بينهما اي لم يتنفل بينهما ثم رقد في موضعه ذلك - 00:38:56
مجهد تعب في عبادة في قيام في دعاء مع شدة حر الشمس فوق رأسه صلى الله عليه وسلم طلع الصبح وصلى الفجر في اول وقتها في موضعه لما فرغ من صلاته - 00:39:17
حصل موقف عظيم لن يجامل فيه صلى الله عليه وسلم لابانة دين الله روى الخمسة وصححه ابن حبان والحاكم من حديث عروة ابن المضرس ابن اوس ابن لام ابن معاوية الطائي - 00:39:36
سيد من سادات الطي وافى النبي صلى الله عليه وسلم في المزدلفة بعدما صلى صلاة الفجر قال يا رسول الله جئتك من جبل طي ومن جبل طي اجا وسلمى وتسع مئة كيلو عن ذلك الموضع - 00:39:54
ما تركته في طريقي يا رسول الله من جبل الا وقفت عليه اكللت راحلتي واتعبت نفسي فهل لي يا رسول الله من حج ادركت الحج ولا ما ادركته قال صلى الله عليه وسلم - 00:40:15
من شهد صلاتنا هذه في جمع في مزدلفة وقف قبل ذلك بعرفة من ليل او نهار فقد تم حجه وقضى تفثه لم يجامله انه تعب ما يدري وانما ابانا ركن الحج - 00:40:30
في اعظم اركانه وهو الوقوف بعرفة الحج اركانه اربعة احرام ووقوف بعرفة وطواف الحج وسعي الحج قال في هذا الركن الذي يفوت وهو الوقوف بعرفة. ووقف قبل ذلك بعرفة من ليل او نهار. فقد تم حجه وقضى تفثه - 00:40:50
ركب راحلته بعد ذلك فاتى المشعر الحرام موضع المسجد اليوم والمزدلفة لها ثلاثة اسماء المزدلفة لازدلاف الحجاج اليها بعد ما كانوا خارج الحرم اقترابه من الحرم وجمع لاجتماعهم فيها بعد وقوفهم بعرفة - 00:41:12
وهي المشعر الحرام لانها من شعائر الحج كما سماها ربي بذلك فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام دل على ان عرفات ماذا؟ مشعر لكنه مشعر حلال ليس من الحرم - 00:41:30
وقف عليه الصلاة والسلام عند الجبل قال وقفت ها هنا وجمع كلها موقف ورفع يديه فوحد الله وكبره ودعاه وما زال رافعا يديه يدعو الى ان اسفر جدة لكن لم تطلع الشمس - 00:41:52
تحرك عليه الصلاة والسلام قبل طلوع الشمس لماذا؟ ليخالف المشركين الذين كانوا لا يغادرون المزدلفة حتى تشرق الشمس من وراء جبل ثبير هذا الجبل العظيم في شرقي المزدلفة وكانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير - 00:42:12
خالفهم عليه الصلاة والسلام فدفع من عرفة من مزدلفة قبل طلوع الشمس اردف وراءه الفضل ابن عباس ابن عمه رضي الله عنهما

وكان من انظر شباب قريش وجها يمشي فمرت نسوة يجرينا - 00:42:34
فلما رأيناه عليه الصلاة والسلام وقفنا فانفلتت احداهنا فاحداهن فقربت اليه فسألته وهي الخثعمية قالت يا رسول الله ان فريضة الله ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على الراحلة - 00:42:56
افاحج عنه؟ قال عليه الصلاة والسلام حجي عنه مضى يمشي حتى اتى محسرا الوادي الفاصل بين المزدلفة ومنى. فحرك قليلا ومضى يمشي من طريقي المأزمين اي بين الجبلين وكان في الليل - 00:43:16
بيت المزدلفة بعث عبد الله ابن عباس في ضعفة اهله استأذنته امكم سودة بنت زمعة ان تدفع وكانت امرأة ثابتة ثقيلة كبيرة فاذن لها استأذنته ام سلمة فاذن لها وهي نشيطة عمرها ستة وثلاثين سنة ذاك الزمان - 00:43:38
عائشة رضي الله عنهن وودت اني استأذنته كما استأذنه نساؤه وذلك احب الي من مفروح به دفع معهم عبد الله بن عباس لانه في ليل ونساء وحدهن والنساء كلهن ضعيفات. يجوز ان ينصرفن بعد هزيع من الليل قدره الفقهاء بنصف الليل في بيت المزدلفة - 00:44:01
مضى يمشي فاستقبله ابن عباس قبل الجمرة اي في اخر منى فامره ان يلقط له سبع حصيات كحصى الخذف حدث له النبي عددها وحدد له حجمها ما قال القطوه من المزدلفة - 00:44:31
واليوم يلقطونها حتى من عرفة يا اخواني يهتمون بامر لم تلقه الشريعة كبيرة اهتمام بالمقابل يهملون امورا عظمتها الشريعة في اركان النسك وواجباته لا يلقون لها بالا بل ويقعون في المحظورات - 00:44:50
الا من رحم الله فلقط ابن عباس للنبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات مهو بتسعة واربعين والاثنين وسبعين ولا سبعين حصاة وانما سبع حصيات. كحصى الخذفي عصاة تقذف بها صاحبك تنبه - 00:45:08
لا توجعه وتؤلمه وتدميه فوضعهن في يده الشريفة فاصبح يقللها هكذا ايها الناس امثال هؤلاء فارموا واياكم واياكم والغلو في الدين. فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين واصل ولا انتهى الوقت - 00:45:28
الخمس دقايق فيها اهم شي نعم مضى عليه الصلاة والسلام فاتى الجمرة الكبرى جمرة العقبة لانها عند جبل اخر حد منى مما يلي مكة استبطن الوادي جعل منى عن يمينه - 00:45:50
ومكة عن يساره رماها بسبع حصيات يرفع يده مع كل حصاة الله اكبر. الله اكبر حتى رؤي بياض ابطه الشريف عليه الصلاة والسلام فرغ من هذا الرمي فاحاط به الناس يسألونه فوقف لهم. والوقت حار - 00:46:07
يسألونه حتى اظله بلال واسامة بن زيد رضي الله عنهم بكساء معه من شدة حرارة الشمس فمن قائل كما جاء ذلك في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما - 00:46:28
من قائل يا رسول الله حلقت قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج قال ثاني يا رسول الله نحرت قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج قال ثالث يا رسول الله افضت - 00:46:45
طفت طواف الافاضة قبل ان ارمي. قال ارمي ولا حرج فما سئل عليه الصلاة والسلام ذلك اليوم يوم النحر يوم الحج الاكبر عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج - 00:47:00
فرغ من ذلك فاقبل على منحره واذا مائة من البدن امامه واقفة معقولة اليد اليسرى مسؤول هذه مسؤول البدن علي ابن ابي طالب وتناول السكين بيده صلى الله عليه وسلم. واذا سبع - 00:47:15
او تسع منهن من البدن رأيناه فطفقنا تقدمنا اليه شوقا وحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده حتفها وهي معقولة اليد اليسرى فاخذ هذه السكين وكبر الله بسم الله والله اكبر وهي يطعنها في لبتها. وهي تتهاوى واحدة اثر واحد. يطعنها في اللهجة - 00:47:36
الموضع الرقيق في اسفل الرقبة مع متنها وجسمها. وهي تتهاوى فما زال ينحر بيده الشريفة حتى اتم نحر ثلاث وستين من البدن وترك لعلي ينحر ما غبر اي ما بقي اي سبع وثلاثون - 00:48:06
ثم امر من كل بدنة بقطعة وجمعت له في قدر فطبخت له فشرب من مرقها واكل من لحمها وقال لعلي لتجزر ولا يعطى الجزار اجرته

من لحمها بل نحن نعطيه من عندنا - 00:48:25
وامره ان يتصدق بجلودها وباجلتها وان يترك الناس يجتزرون من هذا اللحم يأكلون منه ساق مئة من البدن ويكفيه سبع بدنه جعل معه عليا فيها كل ذلك تعظيما لله في حرمه بالذبح على اسمه ابطالا لما كان عليه المشركون في الذبح على - 00:48:48
الاصنام والازلام والذبح والاهلال لغير الله بما ينحرونه دعا الحلاق وقال هذا رسول الله امكنك من صفحة عنقه وبيد الحلاق الموسى وضم الحلاق رأس النبي اليه وقال هذا من فضل الله علي يا رسول الله - 00:49:14
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال بسم الله واشار الى الجانب الايمن فحلق شعر النبي من الجانب الايمن وضعه في يد رسول الله وقال اين ابوطلحة فدعي اليه فدفع له النبي شعره - 00:49:38
ثم حلق الجانب الايسر وتفارقه الصحابة حتى كادوا يقتتلون عليه لان منفصل من جسده الشريف في حياته صلى الله عليه وسلم في امور ستة مبارك وفيه البركة ما هو شعره - 00:49:54
وريقه ونخامته ووضوءه ودمه وعرقه هذه الستة التي انفصل عنها انفصلت من جسده الشريف حياته محل بركة اما بعد موته فقد غسله الصحابة ولم يتبركوا بالماء المنفصل من جسده صلى الله عليه وسلم - 00:50:13
ثم اغتسل ولبس ثيابه وتجرد من ازاره ورداءه وطيبته امكم عائشة مرة ثانية بمسك لانه سيفيض الى البيت ويطوف به طواف الافاضة في الصحيحين عنها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:50:44
بجريرة مسك باحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت ماذا فعل ذلك اليوم رمى الجمرة ونحر هديه وحلق رأسه ثم ركب عليه الصلاة والسلام فافاض الى البيت ليطوف طواف الافاضة - 00:51:05
يسمى بطواف الزيارة يسمى بطواف الحج لانه ركنه صلى الله عليه وسلم اقبل فلما رأى بيوت مكة اناخ راح راح راحلته القصوى فاستقبله عمه العباس قال اركبها يراك الناس يا رسول الله - 00:51:26
يتأسوا به كان النبي شاكيا فركبها وطاف طواف الافاضة بالبيت وهو راكب اذا مر الحجر استلمه بمحجن منه بمحجن معه وقبل المحجل فاتم الطواف سبع اشواط ثم اتى وبنو عبد المطلب ينزعون من الماء - 00:51:44
من زمزم يسقون الحجيج واليوم حار قال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يدهمكم الناس لوظعتوا هذا اي الحبل على هذا ونزعت معكم ثم قال ناولني دلوا وقال العباس عمهم اهلا يا رسول الله - 00:52:07
قم يا فضل الى امك واتنا منها بماء مطيب فان هذه الدلال تختلف اليها يا رسول الله ايدي الناس. اي تلوثها فابى تناولوه دلوا فشرب عليه الصلاة والسلام وهو واقف - 00:52:27
صلى بهم صلاة الظهر عند الكعبة لما حضرتها ثم ركب ما استراح ما قيل ما ريح في في مكة. ركب مباشرة الى وجاء والناس ينتظرونه وصلى بهم مرة ثانية صلاة الظهر - 00:52:43
له نافلة ولهم فرض وخطبهم بعدها خطبة عظيمة في حديث ابي بكرة نفيع ابن الحارث الثقفي في الصحيحين انه خطبهم فقال اي يوم هذا قالوا فظننا انه سيسميه بغير اسمه. قال اليس النحر؟ قلنا بلى - 00:53:02
ثم قال اي شهر هذا وظننا انه سيسميه بغير اسمه. فقال ليس الحجة قلنا بلى ثم قال اي بلد هذا ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس البلدة؟ قلنا بلى. قال فان دمائكم واموالكم واعراضكم - 00:53:20
اليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهر كم هذا في بلدكم هذا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بقي في في منى الايام الثلاثة بات فيها ليلة الحادي عشر - 00:53:40
الثاني عشر وليلة الثالث عشر لم يذهب في نهارها الى مكة وبات في لياليها في لياليها واجب من واجبات النسك لانه رخص للرعاة والسقاة ترك المبيت ورخص للرعاة خصوصا يجمع رمي يومين في يوم. يرمون يوم النحر - 00:53:57
ثم يتركون الحادي عشر ويرمون الثاني عشر ليومين ولما رخص لهؤلاء دل على ان بقاء الحجيج ممن لهم مكان في منى هو الواجب وبقاؤه في النهار سنة مؤكدة. تأسيا بفعله - 00:54:20

طلع عليه يوم الحادي عشر فانتظر حتى زاغت الشمس اي زالت فخرج من مكانه يمشي على قدميه حتى اتى الجمرة الاولى الدنيا فرماها بسبع حصيات ثم تقدم يمينا قليلا فاخذ ذات اليمين - 00:54:38

واستقبل القبلة فرفع يديه يدعو دعاء طويلا نحو من قراءة البقرة ثم تقدم فرمى الجمرة الوسطى وهي الثانية بسبع حصيات ثم اخذ ذات الشمال واستقبل القبلة رفع يديه يدعو دعاء طويلا نحو من قراءة البقرة. ما وقف يدعو في طريق الناس يسد عليهم طريقهم - 00:54:57

صلى الله عليه وسلم ومعه الجم الغفير ثم مضى الجمرة الكبرى فرماها بسبع ولم يقف عندها. بل رجع وصلى صلاة الظهر في مكانه صلى الله عليه وسلم. فعلى ذلك في الايام الثلاثة - 00:55:21

اذن للصحابة من اراد ان يتعجل اذن لهم ان يرموا يوم الثاني عشر ويتعجلوا. وهذا قبل غروب شمسه لان الله يقول في اية البقرة واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين - 00:55:37

فلا اثم عليه واليوم ينتهي بشرعنا متى متى ينتهي اليوم الساعة اثنعشر بالليل ينتهي اليوم بغروب الشمس الذي به تفطر ايها الصائم ولهذا من اراد التعجل فليرمي قبل غروب شمس يوم الثاني عشر وهو يوم النثر. يوم الحادي عشر اول ايام التشريق يوم القر - 00:55:57

يوم الثاني عشر يوم الرؤوس اوسط ايام التشريق فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه. اما نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يتعجل تأخر فبات ليلة زائدة على المتعجلين وصلى صلوات في منى زائد عن المتعجلين - 00:56:23

ورمى جمرة العقبة جاء الجمار الثلاث يوم الثالث عشر زائدا على المتعجلين وخرج وصلى صلاة الظهر المحصب وبات بها تلك الليلة اختلفوا هل التحصيب هاي النزول في المحصب وهو اللي يسمي اليوم العدل - 00:56:42

هل هو سنة او غير سنة ذهب ابن عمر الى استحبابه وخالفته عائشة وابن عباس رضي الله عنهم وهذا هو الاصح قالت انما كان منزلا اسمح للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:57:02

دخل تلك الليلة على نسائه فوجد صفية رضي الله عنها وعنهن حائضا قال عقر حلق احابيستنا هي قالت عائشة يا رسول الله انها قد افاضت. قال فلتنفر اذا سألته ام سلمة رضي الله عنها - 00:57:16

اني اجدني شاكية يا رسول الله مريضة قال طوفي راكبة من وراء الناس لم يعذرها بطواف الوداع وكان قد قال للناس ايها الناس لا تنفروا حتى تطوفوا في البيت سبعا - 00:57:36

في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الناس ينفرون في كل وجه فامر ان يكون اخر عهدهم بالبيت الطواف الا انه عن المرأة الحائض مثل الحائض النفساء - 00:57:53

تقول ام سلمة فطفت بالبيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس صلاة الفجر يقرأ فيهم بسورة الطور وانا اطوف من وراء الناس راكبة فرغ عليه الصلاة والسلام من - 00:58:07

صلاته وكانت عائشة استأذنته ان تأتي بعمرة فاعمرها اخاها عبدالرحمن من التنعيم توافى رسول الله في الموضع الذي حدد لهم طافت لعمرتها وسعت لعمرتها ثم قصرت لم يأمرها ان ترجع تطوف ماذا؟ للوداع. لانها جعلت بعمرتها - 00:58:24

لما فيه من الطواف طواف العمرة اخر عهدها بالبيت قال افرغت يا عائشة قالت نعم فاذن الناس بالرحيل ورجع صلى الله عليه وسلم مؤديا هذا النسك العظيم الركن الخامس من اركان الاسلام - 00:58:48

رجع بعدها الى المدينة هذا يا ايها الجمع الكريم اطواف على نحو من العجلة في وصف حجته صلى الله عليه وسلم التي امرنا بالتأسي به فيها كم نتأسى به في الصلاة - 00:59:04

وسائل العبادات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما ذكره الذاكرون الابرار اللهم صلي وسلم عليه ما غفل عنه الغافلين الاشرار. اللهم صلي وسلم عليه وعلى انبياء الله ورسله واتباعهم الى يوم الدين. ما تعاقب الليل والنهار صلاة وسلاما نرجو بها الذخر عند ربنا - 00:59:21

علي الغفار والحمد لله رب العالمين. والمعذرة اليكم ايها الاخوة على التطويل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:59:47